جامعة المنصورة
كلية التربية

دراسة مقارنة لنظام التعليم في جمهورية فنلندا مع المملكة العربية السعودية

إعداد:

أ/ ساره بنت حمود المزيني

باحثة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة

العدد ١٣١ – يوليو ٢٠٢٥م

دراسة مقارنة لنظام التعليم في جمهورية فنلندا مع المملكة العربية السعودية

أ/ ساره بنت حمود المزيني[1]

ملخص:

هدفت الدراسة مقارنة لنظام التعليم في جمهورية فنلندا مع المملكة العربية السعودية للاستفادة من التجربة الفنلندية لتحسين أنظمة التعليم والنهوض بها:

وأبرز ما توصلت إليه الدراسة عن نظام التعليم في فنلندا وكيفي يمكن الاستفادة منه:

- يمكن الاستفادة من نظام اللامركزية بما يحقق جودة التعليم. ففي فنلندا كل مدينة قادرة على اتخاذ القرارات واتمام المهام دون الرجوع للمركز الرئيس.
- أهمية التخطيط الاستراتيجي الذي يجعل العمل واضح الأهداف والمعالم من قبل الجهة المنظمة، والتعليم من أولى تلك الأعمال، والقيام عليه بأمانة وإخلاص هو السبيل لنجاحه. مع الاخذ بالاعتبار التقييم المستمر للخطط وتطويرها كل فترة زمنية لضمان فاعليتها ومواكبتها للمستجدات في الميدان.
- حرص نظام التعليم في فنلندا على تقارب مستويات الطلبة وردم الفجوة التي تخلق التباين بينهم وذلك بالحرص على زيادة اكتساب الطلبة للمهارات في المواد المختلفة.
- نظام التعليم في كل مناطق فنلندا مجاني، فمعظم المدارس تقع تحت دعم القطاع الحكومي، اما المدارس الخاصة فلا تشجع عليها الحكومة ولا تعطيها التراخيص بسهولة، لحرصها واهتمامها الشديد بنوعية التعليم وليس الاستثمار.
- فترة التعليم الالزامي مجانية بالكامل، شاملة التحاق الطلبة بالمدارس واستلام الكتب المدرسية والأدوات القرطاسية والوجبات الغذائية، باستثناء المرحلة الثانوية العليا فعلى الطلاب ان يدفوا ثمن الكتب والأدوات والوجبات، الا ان التحاقهم بالمدرسة وبالجامعات بعد ذلك مجاني.

الكلمات المفتاحية: جمهورية فنلندا، التعليم، التخطيط الاستراتيجي.

[1] باحثة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: sara_almuzaini@hotmail.com

A Comparative Study of the Education System in the Republic of Finland and the Kingdom of Saudi Arabia

Sara Homoud Almuzaini

PhD researcher in curricula and teaching methods, College of Education, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Saudi Arabia.

Email: sara_almuzaini@hotmail.com

Abstract:

The study aimed to compare the education system in the Republic of Finland with that of the Kingdom of Saudi Arabia in order to benefit from the Finnish experience in improving and advancing education systems: The most notable findings of the study on the education system in Finland and how it can be utilized are as follows:

– The decentralized system can be utilized to achieve quality education. In Finland, each city is able to make decisions and complete tasks without referring to the central authority.

– The importance of strategic planning, which makes the work clear in terms of objectives and milestones by the organizing body, and education is one of the first of these tasks, and carrying it out with honesty and sincerity is the key to its success. This should be done while taking into account the continuous evaluation and development of plans at regular intervals to ensure their effectiveness and keep pace with developments in the field.

– The education system in Finland strives to bring students closer together and bridge the gap that creates disparities between them by ensuring that students acquire more skills in different subjects.

– The education system in all regions of Finland is free, with most schools receiving government support. Private schools are not encouraged by the government, which does not easily grant them licenses, due to its keen interest in the quality of education rather than investment.

– Compulsory education is completely free, including school enrollment, textbooks, stationery, and meals, except for upper secondary school, where students must pay for books, supplies, and meals. However, enrollment in school and university after that is free.

Keywords: Republic of Finland, education, strategic planning.

مقدمة:

تعد التربية هي القوة الفاعلة لتطوير المجتمعات والنهوض بالأمم، ودراستها دراسة مقارنة يسهم في حفظها وتجويدها وتوجيهها والسعي نحو تحقيق تكافؤ الفرص والنمو الأقصى لكل فرد. ولذلك وجدت الكثير من المؤلفات والأبحاث والدراسات في التربية المقارنة والتي تسعى لخدمة هذا الهدف. ولنبحر في هذه الورقة لا بد ان نتطرق لمفهوم التربية المقارنة والتي تعددت تعريفاتها لاختلاف زوايا المفكرين في النظر إليها وقد خلص الدقميري وسلامة والخثعمي (٢٠١٨م) إلى أنها الدراسة المنظمة لثقافات الدول المختلفة بصفة عامة، ولأنظمة التربية والتعليم فيها بصفة خاصة، وما يتصل بها من فلسفات ونظريات تربوية وما تتضح فيها من أوجه التشابه والاختلاف، والقوى والعوامل التي تقف وراء ذلك بهدف إصلاح النظم القومية وتقويمها (ص١٣). وفيما يلي دراسة وتحليل لنظام التعليم في جمهورية فنلندا ومقارنته بالمملكة العربية السعودية.

تمهيد:

جمهورية فنلندا هي بلد يقع في شمال أوروبا، يحدها من الغرب السويد، والنرويج من الشمال، وروسيا في الشرق بينما تقع استونيا الى الجنوب عبر خليج فنلندا. ويقيم حوالي ٥,٦٤٥,٦٥١ شخص في فنلندا حسب إحصائية عام ٢٠٢٥م (Statistics Finland,2025)، وتعد البلاد الثامنة من حيث المساحة وأقل بلدان الاتحاد الأوروبي كثافة سكانية.

يستقي هذا البلد الصغير القابع على أطراف القارة الأوروبية حسن أدائه من السياسات التربوية والتعليمية التي تشكل جوهر القوة الدافعة لنهضة فنلندا وتطورها وابداعها وتعافيها الاقتصادي. (الدخيل،٢٠١٥م) حيث خلال عقدين من الزمن أصبحت فنلندا واحدة من أبرز القلاع العلمية والتكنولوجية في العالم، فهي انتقلت من دولة تعتمد في دخلها القومي بالأساس على تصدير الاخشاب والزراعة الى دولة تمتلك أفضل وأنجح نظام تعليمي على مستوى العالم. وأقر على ذلك تصنيف البرنامج الدولي للتقييم الطلابي (بيزا) ومؤشرات الأمم المتحدة للتنمية. وفي ذلك لا نغفل مؤشرات النجاح في الاختبارات الدولية لنظام التعليم في فنلندا، حيث اشار غنايم (٢٠١٩م) إلى انه في عام ٢٠٠٠م حققت فنلندا المرتبة الأولى عالمياً في اختبارات بيزا ضمن ٤٣ دولة في اختبارات القراءة والثالثة في الرياضيات والعلوم، وفي عام ٢٠٠٣م حققت فنلندا المرتبة الأولى في القراءة والرياضيات والثانية في العلوم، ثم في عام ٢٠٠٦م شاركت فنلندا مع ٥٧ دولة في مجال العلوم وحققت المركز الأول، والمركز الثاني في الرياضيات والقراءة. وفي عام ٢٠١١م اشتركت فنلندا ضمن ٤٥ دولة في اختبارات تيمز وحصلت على المركز الخامس، وفي تقييم المنتدى الاقتصادي

العالمي ٢٠٠٦م في جودة المدارس الابتدائية حصـــلت فنلندا على المركز الأول عالميا، والمركز الرابع عالميا في جودة النظام التعليمي وكيف يقابل احتياجات المنافسة الاقتصادية وسوق العمل.

وفيما يلي تفسير لنظام التعليم الأساسي وللعوامل التي أدت للنجاح الفنلندي الذي جعل من التعليم أساساً للتنافسية والازدهار.

العوامل المؤثرة في نظام التعليم بفنلندا:

اولاً: العوامل السكانية والجغرافية:

يقدر عدد سكان فنلندا بحوالي ٥,٦٤٥,٦٥١ مليون نسمة. وبشكل واضح فحجم السكان في فنلندا والتجانس النسبي لمجتمعها سهل وضع العديد من جوانب السياسات التعليمية وتنفيذ الإصلاحات بشكل أكبر مما هي عليه في البلدان الأكبر والأكثر تنوعا. كما أثرت الطبيعة الجغرافية والمناخية على مؤسسات التعليم في فنلندا فنجد بأنه تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ظهرت أنواع من التعليم كالتعليم عن بعد على سبيل المثال.

ثانياً: العوامل الدينية والثقافية والاجتماعية:

أخذ بمبدأ حرية العبادة في فنلندا منذ عام ١٩٢٣م وعند الحديث عن العامل الديني في فنلندا يلاحظ أن المسيحية هي الدين السائد في فنلندا، ومن ناحية التعليم الديني في المدارس الفنلندية، فهو قائم في مناطق الأغلبية الدينية، وفنلندا دولة تتسم بالعدالة الاجتماعية حيث تلعب كلا من ثقافة وحضارة فنلندا والمجتمع المرفه والخصائص العرقية لشعبها دور في كيفية عمل النظام التعليمي بها بكافة مراحله.

ثالثاً: العوامل السياسية:

فنلندا جمهورية برلمانية ذات حكومة مركزية، مقرها هلسنكي، وحكومات محلية لديها إدارة ذاتية، وكان العقدان الأولان بعد الحرب العالمية الثانية مضطربين سياسيا في فنلندا حيث عاد الحزب الشيوعي إلى ساحة الحياة السياسية في الانتخابات الأولى بعد الحرب في عام ١٩٤٤م، واعتبر التعليم إحدى الاستراتيجيات الأساسية لبناء مجتمع اشتراكي فنلندي، فأدى ذلك الى تجديد النظام التعليمي الفنلندي، وتقوم الحياة السياسية في فنلندا بشكل عام على الديموقراطية، لذلك فهي تتمتع بعلاقات خارجية ممتازة كان لها أثر كبير في النظام التعليمي، وذلك من خلال المشاركة في الكثير من المبادرات والبرامج الدولية في مجال التعليم.

رابعاً: العوامل الاقتصادية:

تحولت فنلندا من بلد اقتصاده زراعي إلى بلد ذي اقتصاد معرفي متقدم في مدة قصيرة قرابة ثلاثة عقود، وكان التعليم هو أهم ركيزة في هذا التحول حيث قامت فنلندا بدور كبير في استثمار البشر في التعليم بفعالية في عملية التحول من دولة زراعية فقيرة إلى مجتمع قائم على المعرفة الحديثة بنظام يوظف التعليم في تنمية الاقتصاد.ومع بداية التسعينات تأثرت فنلندا بفترة ركود اقتصادي غير مسبوقة أثرت على كافة القطاعات ومن بينها التعليم، إلا أن الاقتصاد الفنلندي استعاد مكانته بعد خطط التنمية التي قدمتها الحكومة، حيث أصبحت فنلندا البلد السابع الأكثر تنافسية على المستوى العالمي وفقا للمنتدى الاقتصادي العالمي، الأمر الذي انعكس على الاهتمام بتوفير وتخصيص ميزانية للجوانب التعليمية، وبالتالي انتعاش مؤسسات التعليم بها. (الأحمدي،٢٠١٨م)

فلسفة وأهداف وبيئة التعليم في فنلندا:

يستند النظام التعليمي بشكل عام في فنلندا على برامج الجودة والمساواة في التعليم المدرسي التي تدور قواعدها حول خلق فرصا متساوية لمسارات التعلم بغض النظر عن خلفية الطفل العرقية او مستواه الاجتماعي، والمجانية في التعليم الالزامي لمختلف مراحل التعليم بدءا من التعليم المبكر والرعاية الصباحية، وتحسين جودة التعليم، وأخيرا على ان الصغار يتعلمون ويكتسبون المعارف بشكل أفضل عن طريق التعلم باللعب. (وزارة التعليم والثقافة الفنلندية،٢٠٢٥م)

وتعتمد فلسفة التعليم في فنلندا كما يوضح أبعادها غنايم (٢٠١٩م) على ثلاث دعائم أساسية هي:

- الجودة: لتحسين حياة الطلاب واكسابهم المهارات الضرورية لتحقيق حياة أفضل.
- العالمية: لتكوين المواطن العالمي الذي يشارك في المجتمع الأوروبي والدولي بفاعلية مع الحفاظ على الهوية الثقافية.
- التعلم مدى الحياة: لتشجيع التعلم الذاتي، وإتاحة فرص تعليمية للراشدين طوال حياتهم.

كما ان هناك عدة مبادئ يتميز بها التعليم الفنلندي والبيئة المدرسية تناولتها ادبيات التربية المقارنة مثل (الزهراني،٢٠١٦م) و(سيركو،٢٠١٨م) منها:

- تعين السلطات المحلية في المقاطعات مديروا المدارس وتترك إدارة المدرسة للمدير والمعلمين، ويكون المديرون مسؤولين عن تسيير أمور المعلمين وضمان راحة الطلبة ونجاحهم والاشراف على ميزانية المدرسة وذلك بالتعاون مع المعلمين.
- التعليم إلزامي ومجاني.

- التعليم ما بعد الإلزامي مجاني.
- الوجبات المدرسية مجانية.
- يمكن للطلاب تلقي مساعدة مالية.
- تكافؤ الفرص التعليمية وتوفير الدعم للأقليات اللغوية والمغتربين، فوزارة التعليم ملزمة بتوفير التعليم المتساوي والثنائية اللغوية لخدمة التعددية الثقافية في المدارس.
- العناية بتثقيف المعلم وتطويره المهني.
- الحصول على الدعم التعليمي ومنه تقديم التوجيه والارشاد النفسي والخدمات الصحية للطلبة.
- توفير تعليم لذوي الاحتياجات الخاصة بجانب التعليم النظامي.
- يبقى الطلبة معاً في الصف مع المدرس نفسه سنوات عدة، وبذلك يستطيع تتبع مسيرة تطورهم عبر المراحل التعليمية المختلفة، وهم يكونون قادرين على التعلم في بيئة اشبه بالعائلية.
- في الصفين الأول والثاني الابتدائي لا يزيد عدد الطلبة عن ١٩ طالباً في الفصل، ولا يتجاوز متوسط عدد الطلبة في بقية الصفوف ٢١ طالباً، وذلك لتحقيق المساواة مع تقديم تعليم ذي نوعية جيدة في آن واحد.
- يتلقى الطلبة ساعات اقل من التعليم من أي بلد اخر في منظمة التعاون الاقتصادي، حيث ترى وزيرة التعليم ان زيادة عدد الساعات لن تساعدهم على التعلم فهم بحاجة الى الوقت ليمارسوا هواياتهم وينجزوا وظائفهم.

وفي اغسطس٢٠٢١م وحسب بيان وزارة التعليم والثقافة الفنلندية (٢٠٢١م) دخل قرار تمديد التعليم الالزامي حتى سن الثامنة عشرة الى حيز النفاذ أي التعليم في المرحلة الثانوية العليا، مع الاحتفاظ بمجانيته، ويسعى الإصلاح إلى رفع مستوى التعليم والكفاءة في فنلندا، والحد من الفجوات التعليمية، وزيادة المساواة وعدم التمييز في التعليم. كما أن توسيع نطاق التعليم الإلزامي سيزيد من معدل العمالة.

الجهات المشرفة على التعليم:

يشرف على التعليم جهتان هما: وزارة التعليم والثقافة، والسلطات المحلية أو البلديات.

- وزارة التعليم والثقافة: تعد مسؤولة عن سياسات التعليم في فنلندا من خلال المجلس الوطني الفنلندي للتعليم، ويعمل بالتعاون مع الوزارة لوضع الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والتعليم للمراحل التعليمية المختلفة وتشمل مرحلة ما قبل المدرسة، والتعليم الأساسي والثانوي وتعليم الكبار.

- السلطات المحلية أو البلديات: وهي مسؤولة عن اتخاذ القرارات المتعلقة بالتمويل– وتنفيذ المناهج المحلية، وتوظيف العاملين، وتتمتع البلديات بالاستقلالية لتفويض السلطات للمدارس. (غنايم،٢٠١٩م)

هيكل ونظام التعليم العام والجامعي بفنلندا:

كما ذكرنا آنفاً يبدأ السلم التعليمي بمرحلة التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة، ثم التعليم قبل الابتدائي (التحضيري)، ثم التعليم الأساسي، ثم الثانوية العليا، ثم التعليم الجامعي. وفيما يلي توضيح تلك المراحل:

أولاً: التعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة:

تعد رعاية الأطفال مدعومة للأبوين من قبل الحكومة، وكذلك مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال جميعا دون سن السابعة، حيث صدر قانون رعاية الأطفال في ابريل ١٩٧٣م، وبناء عليه تضاعفت أماكن رعاية الأطفال بمعدل كبير، وتشترط القوانين الفنلندية مربٍ او مربية لكل سبعة أطفال أعمارهم فوق الثالثة، ومربٍ او مربية لكل أربعة أطفال دون الثالثة، على ان يكون المربي حائزاً على التأهيل الجامعي، وفي هذه المرحلة يجري التركيز على اللعب والتنشئة الاجتماعية. (Hancock,2011)

ثانياً: التعليم قبل الابتدائي (التحضيري):

منذ عام ٢٠١٥، أصبح التعليم قبل الابتدائي إلزامي لجميع الأطفال في فنلندا ويسمح للأطفال عند بلوغهم ٦ سنوات بالالتحاق به، وهي مرحلة مجانية تستمر لمدة عام واحد فقط. (وزارة التعليم والثقافة الفنلندية،٢٠٢٥م). ويكتسب الأطفال فيها المهارات الأساسية والقدرات، بما يتلاءم مع احتياجاتهم الفردية للنمو، وتوفير الفرص الممكنة لهم للاكتشاف والبحث والتنقيب والتعاون مع زملائهم لتأدية مهام مشتركة، وتطوير المهارات الاجتماعية لديهم، وتدريبهم على إيجاد حلول للمشكلات بأنفسهم، وتنمية قدراتهم الفكرية واللغوية، والتعلم من خلال اللعب. (Lau,2015,p16)

ولا يقل مؤهل المعلم عن درجة الماجستير إذا كانت هذه الصفوف التحضيرية مشتركة مع تلاميذ من الصفين الأول والثاني الابتدائيين، ولا تقل عن درجة البكالوريوس الجامعي إذا كان تلاميذ الصف التحضيري بمفردهم. (الزعبي،٢٠١١م)

ثالثاً: التعليم الأساسي:

يلتحق الطفل بالمدرسة في سن السابعة وفترة التعليم الإلزامي تسع سنوات، شاملة المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا، ويقوم معلم الصف بتدريس الصفوف من الأول حتى السادس، في حين يتولى تدريس الصفوف من السابع حتى التاسع معلمون متخصصون في كل مادة (Lau,2015, p17). وفي هذه المرحلة يكتسب الطلاب معارف أساسية ومهارات ومواقف سلوكية قائمة على مبدأ التعلم مدى الحياة، وذلك يسهم باستمرار في تعزيز فرص النجاح الأكاديمي في المراحل اللاحقة. (الدخيل،٢٠١٥م)

رابعاً: المرحلة الثانوية العليا:

وهي المرحلة التي تعطي الأهلية للالتحاق بالتعليم الجامعي، وعلى الرغم من انها سابقاً غير الزامية الا ان أكثر من ٩٥% من الطلبة حسب الاحصاءات يكملون الى المرحلة الثانوية العليا، ويوضح الشهري (٢٠١٩م) آلية التعليم في المرحلة الثانوية العليا، ففي نهاية المرحلة الثانوية الدنيا يقرر الطلبة الالتحاق بين المدارس الثانوية العليا العامة أو المهنية. يقوم التعليم الثانوي العام على نظام الدورات والمسارات المتخصصة كالعلوم والفنون والرياضة، وعدم الارتباط بفصول أو مجموعات طلاب محددة. وتستمر هذه المرحلة لمدة ثلاث سنوات قد ينجزها الطالب في غضون سنتين إلى أربع سنوات حسب اجتيازه لساعاته التدريبية. اما الثانوية العليا المهنية فتستمر برامجها عادة ثلاثة أعوام، وهي برامج دراسية بدوام كامل ويتطلب كل برنامج ستة أشهر من التعلم في اثناء العمل إضافة الى الدراسة النظرية في الحقل الذي اختاره الطالب. وبحسب موقع وزارة التعليم والثقافة الفنلندية (٢٠٢٥م) يمكن أيضا توفير التعليم والتدريب المهنيين في أماكن العمل من خلال اتفاق للتلمذة الصناعية أو اتفاق للتدريب.

خامساً: التعليم الجامعي:

بعد الانتهاء من التعليم الثانوي (سواء العام او المهني) يمكن للطلاب اكمال دراستهم في احدى الجامعات، حيث توجد في فنلندا ٢٠ جامعة تشكل شبكة التعليم العالي في البلاد، والتي تعد واحدة من أفضل شبكات التعليم العالي في أوروبا. تنقسم الجامعات إلى ٣ جامعات للتكنولوجيا، و٣ للاقتصاد وإدارة الأعمال، و٤ أكاديميات للفنون، ويوجد ٢٩ معهداً تطبيقياً في تخصصات مختلفة. (العدواني،٢٠١٥م) ويستند اختيار الطلاب المتقدمين للالتحاق بهذه الجامعات إلى أربعة محددات حسب ما ذكرته وزارة التعليم الفنلندية، وهي اما شهادة الثانوية العليا، او امتحان القبول الذي تحدده كل جامعه، او اختبار الكفاءة، او جميع ما سبق. (الزهراني،٢٠١٦م)

المناهج الدراسية في فنلندا:

يوجد منهج دراسي وطني أساسي في فنلندا، إلا انه اقل تفصيلا بكثير على مدى السنوات العشرين الماضية، اذ يشكل إطار يتيح للمعلمين والعاملين في مجال تقديم الخدمات التعليمية حرية تقرير المعلومات التي يقدمونها للطالب وطريقة تقديمها. فهو يعمل مرجعاً وليس جدولاً صريحا للدروس، ويتضمن المنهاج الأساسي الوطني في فنلندا تعريفاً بالمواد الأساسية ويحدد الأطر التي يسير وفقها المنهاج، ويحدد الوقت الذي يجب ان يخصص لكل موضوع على نحو واضح. ويشدد المنهاج على تعليم اللغات الفنلندية والسويدية بالإضافة الى لغة أخرى اجنبية كالإنجليزية. ويضم المنهج فروع المعرفة الأخرى كالرياضيات والعلوم الطبيعية والانسانيات والعلوم الاجتماعية والدين او الاخلاق والتربية البدنية والصحية والفنون والمواد العملية. ويمكن للطلبة ان يأخذوا مواد اختيارية في المدرسة الثانوية العليا. ويستعرض المنهاج كيف يجب على المدرسين ان يركزوا على تطوير مهارات الابداع والإدارة والابتكار عند طلابهم لتحقيق الأهداف التعليمية التي وضعتها الحكومة للمنهاج الدراسي. (سلامة،٢٠١٧م)

طرق التدريس في نظام التعليم بفنلندا:

يبتعد التعليم في فنلندا عن أساليب التلقين والحفظ، بل يهتمّ بتعليم الطلاب المهارات، والإبداع والنقد، وإكساب مهارات التعلّم الذاتيّ الأساسية وتنمية التفكير لمواجهة ظاهرة انفجار المعرفة وتراكمها وتقادمها، من هنا جاءت حاجة المتعلّم للتعلّم الذاتيّ، وللبحث والتمحيص، واتخاذ المواقف والأحكام، وللتعلّم الدائم بعد التخرّج. (غنايم،٢٠١٩م)

ويؤكد مونتون (٢٠١٥م) طرق التدريس متنوعة مراعاة للتمايز والتباين بين الطلاب، ومراعاة لتعدد الذكاءات، ويحرص المعلمون على دمج وسائل التكنولوجيا الحديثة من الآيباد والحاسوب والتلفزيون والأفلام والأقراص المدمجة، ولذلك يستغني الطلاب في فنلندا عن الحقائب الثقيلة المضرة. وبجانب التركيز على الطالب: يستند تطبيق المناهج المدرسية وتنظيم العمل المدرسي في فنلندا إلى مفهوم التعليم الذي يركز على النشاط الطلابي والتفاعل مع المدرسين والطلاب الآخرين والمجتمع المدرسي بأكمله. وهنالك تركيز خاص على مناهج العمل وبيئات التعلم التي تتمحور حول الطلبة.

ويؤكد البروفيسور أولي فيستيرينين الأستاذ بجامعة هلسنكي على أن المدارس الفنلندية لا تعرف أسلوب العقاب للطلبة سواء البدني أو المعنوي بل تعتمد فقط على الثواب والتحفيز للطالب من أجل تحصيل العلم والتعلم الذي تحول بين المواطنين الفنلنديين لهدف وغاية وليس وسيلة وهنا يكمن السر وأصبح الطلبة الفنلنديون الأوائل على مستوى العالم من حيث القراءة والفهم. ولا يُثقل

المعلّمون على الطلاب، ولا تعطي واجبات منزلية إلّا ما ندر ولوقت محدود جدا لمعرفة قدراتهم ومستواهم ليلائموا لهم المواد، والتركيز على التشخيص ومعرفة مستوى كلّ طالب لاختيار ما يناسب هذا التشخيص. (Kallioniemi,2016,p187)

نظام التقييم بمراحل التعليم في فنلندا:

يوضـــح الدخيل (٢٠١٥م) ان المعلمون في فنلندا يشـــجعون على تقويم طلابهم بانتظام، وقواعد التقييم موجودة في المنهاج الوطني وهو تقييم مرن لا مركزي يعتمد على المعلم والمدرســـة، ويركز على التعلم العميق وليس الاختبار. ان الأســـلوب الرئيس لتقييم التلاميذ هو التقييم المســـتمر "التكويني" خلال فترة الدراسة، والتقييم النهائي "التحصيلي". وتتم عملية تقييم الطلاب بشكل (وصفي) لا (رقمي). بحيث لا يتم تحويل مســـتويات الطلاب الدراســـية إلى أرقام فالقانون يحضـــر اســـتخدام الدرجات، وإنما يوصف مستوى الطالب بشكل تعبيري. بمعنى أنه لا يتم مقارنة طالب بآخر ولا يوجد (معدل للفصل). وإنما يتم تقييم كل طالب بشكل فردي عن طريق وصف كتابي يكتبه المعلم عنه.

وحاليا هناك دفع للطلبة في اتجاه التقويم الذاتي، حيث يمكن للطلبة ان يفهموا التقدم الذي يحققونه، وان يساعدوا على اعداد انشطتهم الخاصة، بالإضافة الى دعم نمو مهارات معرفة الذات ومهارات الدراسة لمساعدة التلاميذ على تعلم كيفية إدراك عملية التعلم وما حققوه من تقدم. (Ozga & Mangez, 2014, p.189)

الاختبار الخارجي الوحيد في المدارس الشـــاملة هو لأغراض المراقبة ويجرى على أســـاس العينات في الصف السادس والصف التاسع. وفي نهاية المدرسة الثانوية العليا يتقدم كل الطلبة الى اختبار الشهادة الثانوية الوطني لتحديد ما إذا كانوا مؤهلين للتخرج، ويقيس هذا الاختبار كفاءة الطلبة في أربع مجالات وهي اللغة القومية، اللغة الأجنبية، الرياضـــيات، والدراســـات العامة التي تتضـــمن العلوم والانســـانيات. ولا يتقدم لهذا الامتحان الطلبة الذين يختارون التعليم المهني بدلا من المدرســـة الثانوية العليا، لكنهم مؤهلون لدخول الجامعة في نهاية التدريب المهني الأولي.

ويجري تقويم نتائج التعلم بانتظام على المســـتوى الوطني وفقا لخطة التقويم التي تضـــعها وزارة التعليم والثقافة، بحيث يشهد كل عام اختبارا إما في مجال اللغة الأم والادب او الرياضيات. ولا يقتصـــر التقويم على المواد الاكاديمية وحدها بل يشـــمل المواد الأخرى كالفنون والحرف. وقد ذكر تقرير البنك الدولي عن التعليم في فنلندا تحت عنوان: "مبادئ إصـلاح التعليم الأساسـي والثانوي في فنلندا وتطور ســـياســـاته منذ عام ١٩٦٨م" وهو مكون من ١٦٦ صـــفحة أنه: ما من امتحانات أو اختبارات إجبارية في فنلندا باستثناء الاختبار الوطني للقبول الجامعي الذي يشـمل مواد: اللغة الأم، واللغة الأجنبية، والرياضـــيات، والعلوم الطبيعية، في ختام المرحلة الثانوية (للطلبة من عمر ١٧ إلى

١٩ سنة) ويبتكر المدرسون اختباراتهم الخاصة من دون استخدام نظام الدرجات لتقدير تحصيل الطالب، إذ يستعاض عنه بتوصيف إنجازه في ظل غياب المقارنة بين طالب وآخر. وبهذه الطريقة بات بإمكان التلاميذ والمدرسين التركيز على التعلم في مناخ خال من الخوف يحفز على الإبداع وركوب الأخطار، ويتوافر للمعلمين حيز واسع من الحرية الحقيقية في تنظيم الوقت؛ نظرا لعدم حاجتهم إلى التركيز على الاختبارات أو الامتحانات السنوية. وتعد مهارة "تعلم كيفية التعلم" في فنلندا مهارة محورية وأساسية لتطور الطلبة وتنمية قدراتهم، وقد روج لهذه المهارات بفاعلية بوصفها مهارات وعناصر أساسية لتحقيق التعلم مدى الحياة، ويشمل ذلك تنمية قدرة الطالب على التعلم المستقل، وتنمية الحافز الذاتي للتعلم، وتنمية قدرته على حل المشكلات، وتنمية قدرته على تقويم أدائه التعليمي والإستراتيجيات المتصلة بذلك. إذ يركز التعليم في فنلندا على هدف تعليمي واضح في كل مواد التعليم الإلزامي، وهو أن يحقق الطلبة مهارة "تعلم كيفية التعلم". (الدخيل، ٢٠١٥م)

تطور التكنولوجيا في التعليم:

أوضح البنك الدولي (٢٠٠٦) ان تطور التكنولوجيا قد بدأ بفنلندا في نهاية العام ١٩٧٠م وكان يعتقد أنها ضرورية لتسريع وتيرة التطور لتظل قادرة على المنافسة، واعتبرت التكنولوجيا شرطاً أساسياً للنمو الاقتصادي. في ربيع عام ١٩٧٩م شكلت الحكومة لجنة لتقييم الوضع واقتراح سبل لشحذ همة فنلندا التنافسية، وانتهت اللجنة من عملها في عام ١٩٨٠م بتوصية رئيسة وهي: يجب على جميع الفئات العمرية تعلم أساسيات التقنية التكنولوجية.

وفي أغسطس ١٩٨٢م وافقت الحكومة على سياسة التكنولوجيا الجديدة وأن أساسيات تكنولوجيا المعلومات يجب أن تدرس بدءاً من المدرسة الشاملة (المرحلة الأساسية)، والمؤسسات التعليمية يجب أن تكون مجهزة مع مراجعة الكتب المدرسية اللازمة وتدريب المعلمين المطلوب لذلك، وفي عام ١٩٨٥م اتخذت الحكومة قرارا أكثر تحديدا لعدد المدرسين الذين سيتم تدريبهم وخطط الحصول على المعدات والبرامج. وفي عام ١٩٨٨م بدأت في المدارس الأساسية محو الأمية التكنولوجية لكل المدارس. كما بدأت أيضا بإنشاء شبكة دعم إقليمية لمساعدة المدارس والمعلمين على الاعتماد على التكنولوجيا الجديدة في التعليم ودمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية. وكان هناك تخوف في وجود حالة من الاضطراب وعدم الملاءمة بين نظام التعليم وقطاع الأعمال والصناعة، وأن النظم الدراسية لن تكون قادرة على الاستجابة بسرعة كافية، ولكن بفضل استخدام التكنولوجيا كان هناك توافق وتعاون بين المخططين الاقتصاديين والإدارة السياسية والمسؤولين التربويين في حالة من الرضى والمنتج التعليمي المطلوب.

إعداد وتأهيل وتدريب المعلم:

ان النوعية الجيدة للمعلمين التي تنتقيها فنلندا بالإضافة الى طرق التدريس المتبعة تعد من صميم النجاح التربوي في تلك الدولة. حيث أوضح الدخيل(٢٠١٥م) ان أداء المعلمين في فنلندا يتميز بجودة استثنائية نظرا لما يتمتعون به في المدارس بثقة يستحقونها. وبسبب ان فنلندا طورت منهاجا مدروسا بعمق ومنحت المعلمين استقلالية أكثر بخصوص الطريقة التي يقاربون بها هذا المنهاج فإن المعلمون يتميزون بحرية اختيار طرائق التدريس والأساليب التربوية المناسبة والمواد التعليمية كما يشاؤون فهم خبيرون في مجال عملهم كما يعدون جداول التدريس ويشرفون كذلك على ما يجري خارج الصفوف بإرشاد الطلاب وتوجيههم لذا لا يدرّس المعلمون أكثر من ٤ حصص في اليوم، اما بقية الوقت فيقومون بتلك المهام. ولأن فنلندا وضعت منهج يدعم الابداع والابتكار فلدى المدرسين عمل يتضمن البحث والتطوير والتصميم وتوسيع الافاق الفكرية والابداعية. فدائما نجد ان لدى المعلم الفنلندي الاستعداد لتحديث مهاراته المهنية والعمل على تطوير ذاته والمشاركة في عمليات تطوير المدارس، سواء في المدرسة حيث يعمل أو عبر المشروعات الوطنية والدولية. حيث تخصص ثلاث ساعات أسبوعية من عمل معلم المرحلة الأساسية وساعة ونصف من معلم الثانوية في عمليات التنسيق والتخطيط والاجتماعات والاستشارات والخدمات الاجتماعية وخلافه. (OECD ,2016)

وعند الحديث عن تأهيل المعلمين وبسبب ان فنلندا لديها معايير عالية جدا يشترط الوفاء بها للدخول في برامج اعداد المعلمين يقبل طالبا واحدا فقط من كل عشرة طلبة يتقدمون اليها، لذا يكون المدرس المستقبلي من نخبة النخبة. ويجري تقويم المتقدمين بناء على سجلهم في المدرسة الثانوية العليا وانشطتهم خارج المنهاج ونتائجهم في امتحان القبول الجامعي ثم يجري مراقبة المتقدم في نشاط شبيه بالتدريس ويقبل فقط المرشحون الذين يتمتعون بأهلية واضحة للتعليم وبالأداء الأكاديمي القوي، ثم تجري عملية اعداد المدرسين في جامعات اكاديمية تعتمد في اعدادها على البحث مع التأكيد على المعرفة ذات المحتوى التربوي ويجب على الطلبة ان يمضوا سنة كاملة في التدريس في مدرسة نموذجية مرتبطة بجامعتهم قبل التخرج ليحصلوا في نهاية البرنامج على درجة الماجستير.

اما فيما يخص التطوير المهني فان التعليم الفنلندي يرتكز على المعلم المرن والمسؤول في اتخاذ القرارات والمبدع والقادر على حل المشكلات بالطرق العصرية والذي يسلك سبل التعلم التعاوني ويستخدم التكنولوجيا في التعليم بدلا عن التعليم التقليدي، لذا يحظى المعلمون بتطوير مهني الزامي، حيث تتولى المقاطعات تمويل المدارس الفنلندية لأجل عمليات التطوير المهني، وتطلب الحكومة الوطنية من كل مقاطعة ان تمول على الأقل ثلاثة أيام من التطوير المهني الالزامي

سنويا، وتشير الأبحاث الى ان المدرس الفنلندي يمضي سبعة أيام سنويا في التطوير المهني وتنظم بعض المقاطعات برامج أطول للتدريب، وتترك مقاطعات أخرى الأمر للمدارس لتطوير برامج للتدريب في اثناء العمل. (الدخيل،٢٠١٥م)

الإشراف التربوي وضمان الجودة:

في ثمانينات القرن الماضي كان في فنلندا هيئة التفتيش المركزية للتعليم، وهي المسؤولة عن تقويم أداء المدارس، لكن هذه الهيئة استبدل بها المجلس الوطني للتقويم. جاءت هذه الحركة تعبيرًا عن اتجاه الغرب المتنامي لتقليص دور الحكومات المركزية وقدرتها على تقرير أفضل ما يمكن عمله على الأرض، وهذه القرارات أدت إلى زيادة الثقة والمسؤولية التي يتمتع بها المربون. ويختلف المجلس عن الهيئة في انه يقوم بتقويم السياسات الوطنية بدلا من تقويم أداء المدارس. وبالنسبة الى المدارس فهي تقيّم على نحو دوري مع اجراء اختبار لعينة من الطلبة في الصفين السادس والتاسع. ويتوقع من المعلمين ان يستخدموا القياس والتقويم المهنيين وان يتحملوا المسؤولية الجماعية لتعليم طلابهم. لذا جرى الغاء نظام التفتيش والرقابة ومفتشي المدارس منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين وفق استراتيجية التوجيه عبر المعلومات والدعم والتمويل، اذ تمارس المؤسسات التعليمية أنشطتها في ضوء الأهداف المنصوص عليها في التشريعات الى جانب المناهج الأساسية ومتطلبات التأهيل الوطنية. ويعتمد هذا النظام على اتقان المعلمين والموظفين، والتركيز على التقويم الذاتي للمدارس والمؤسسات التي تقدم الخدمات التعليمية وعمليات التقويم الوطنية. وبناء عليه نرى ان مصطلح المساءلة تعبيرا غير موجود في فنلندا في سياساتهم التعليمية، بل يتمحور الاهتمام والتركيز على تطوير المعلمين وتشجيعهم على التدريب والابتكار والتقويم الذاتي والتعلم الإبداعي في جو من الثقة والاحترام المتبادل. (غنايم،٢٠١٩م)

المقارنة بين التعليم في المملكة العربية السعودية وجمهورية فنلندا:

أوجه المقارنة	المملكة العربية السعودية	جمهورية فنلندا
الزامية التعليم	الزامي لجميع مراحل التعليم العام ماعدا لمرحلة رياض الاطفال	الزامي لجميع مراحل التعليم العام بدءا من المرحلة التحضيرية
نظام التعليم	يتبع نظام التعليم مسار ٦ سنوات للمرحلة الابتدائية، و٣ سنوات للمرحلة المتوسطة، و٣ سنوات للمرحلة الثانوية	يتبع نظام التعليم مسار تسع سنوات، للمرحلة الأساسية شاملة المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا، ثم ٣ سنوات للمرحلة الثانوية العليا
مجانية التعليم	جميع مراحل التعليم العام مجانية للمواطنين والمقيمين بدءا بالمرحلة التحضيرية وانتهاء بالتعليم العالي، وبعض برامج التعليم العالي مدفوعة	
المناهج الدراسية	تعمل وزارة التعليم من خلال مركز تطوير المناهج على بناء الخطط واعداد المناهج والمقررات التعليمية في ضوء الثوابت الإسلامية والتوجيهات الوطنية وأفضل الممارسات الدولية، وتطويرها بشكل مستمر، لتحقيق أهداف الوزارة ويتكون المركز من إدارتين رئيستين هما : إدارة المعايير وسياسات المناهج والبرامج، وإدارة تطوير المناهج.	تقدم وزارة التعليم منهاج دراسي وطني أساسي في فنلندا يشكل إطار يتيح للمعلمين والعاملين في مجال تقديم الخدمات التعليمية حرية تقرير المعلومات التي يقدمونها للطالب وطريقة تقديمها فهو يعمل مرجعاً وليس جدولاً صريحا للدروس ويتضمن المنهاج الأساسي الوطني في فنلندا تعريفاً بالمواد الأساسية ويحدد الأطر التي يسير وفقها المنهاج، ويحدد الوقت الذي يجب ان يخصص لكل موضوع على نحو واضح
طرق التدريس	يخضع اختيار المعلم لطريقة تدريس موضوعه تبعا لقدرات الطلاب ونوع المادة العلمية وتتنوع بين الطرق التقليدية كالإلقاء والطرق الحديثة كالتعلم التعاوني	طرق التدريس متنوعة مراعاة للتمايز والتباين بين الطلاب، ومراعاة لتعدد الذكاءات، ويحرص المعلمون على دمج وسائل التكنولوجيا الحديثة كالآيباد والحاسوب ويبتعد التعليم في

أوجه المقارنة	المملكة العربية السعودية	جمهورية فنلندا
	والذاتي والعصف الذهني والاستراتيجيات المعتمدة على تقنية المعلومات.	فنلندا عن أساليب التلقين والحفظ، بل يهتمّ بتعليم الطلاب المهارات كمهارات التعلم الذاتي والإبداع والنقد، وتنمية التفكير
أساليب التقويم	- في المرحلة الابتدائية يعتمد التقييم على نظام التقويم المستمر. - في المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية يعتمد النظام التعليمي على الاختبارات في تصنيف الطلاب وتحديد نجاحهم وانتقالهم من مرحلة لأخرى ثم الى المسار المناسب في المرحلة الجامعية.	قواعد التقييم موجودة في المنهاج الوطني وهو تقييم مرن "تكويني" لا مركزي يعتمد على المعلم والمدرسة، وتقييم نهائي "تحصيلي". وتتم عملية تقييم الطلاب بشكل وصفي لا رقمي مع دفع الطلبة في اتجاه التقويم الذاتي وفي نهاية المدرسة الثانوية العليا يتقدم الطلبة الى اختبار الشهادة الثانوية الوطني للالتحاق بالجامعة
تقنيات التعليم	تهدف وزارة التعليم الى تفعيل التعليم الالكتروني بقنواته المختلفة، وتطبيق ممارساته التعليمية بما يتناسب مع احتياجات الطلاب ورفع جودة العملية التعليمية، وتحديد وتأمين احتياج المدراس من التجهيزات المدرسية والمختبرات، والتقنيات التعليمية، التي تتطلبها العملية التعليمية لتوزيعها على المدارس	تنص فنلندا على ان أساسيات تكنولوجيا المعلومات يجب أن تدرس بدءاً من المدرسة الشاملة كما انشأت شبكة دعم إقليمية لمساعدة المعلمين على الاعتماد على التكنولوجيا في التعليم ودمجها في الفصول الدراسية وتجهيز جميع المؤسسات التعليمية بالمعدات والبرامج.
رعاية الموهوبين	بدأت رعاية الموهوبين بصورة رسمية من خلال وثيقة سياسية التعليم في المملكة عام ١٩٦٩م ثم سعت الوزارة في أواخر السبعينيات إلى تلبية متطلبات وحاجات الطلبة الموهوبين من خلال تدابير عدة أهمها برامج في التوجيه والارشاد	برامج رعاية الموهوبين في فنلندا أنشئت ودعمت في المدارس الخاصة وكان الاتجاه للاستثمار فقط في الرياضيات واللغويات اما البرامج التي تعزز للاحتياجات الاجتماعية للطلاب فهي تعاني من نقص كبير، وتتجه

أوجه المقارنة	المملكة العربية السعودية	جمهورية فنلندا
	الطلابي، ثم تم البدء ببرنامج بحثي متكامل بين عامي ١٤١٠-١٤١٦هـ للتعرف على الطلبة الموهوبين ورعايتهم في المراحل الدراسية المختلفة، ثم تأسس برنامج الكشف عن الموهوبين عام١٤١٨هـ، وفي عام ١٤٣٦هـ صدر قرار وزير التعليم باعتماد فصول الموهوبين والموهوبات في مدارس التعليم العام، وتشمل برامج رعاية الموهوبين: المشروع الوطني للتعرف على الموهوبين بتطبيق اختبار مقياس موهبة وتوزيع الطلبة على البرامج الملائمة، برنامج منظومة الاختراع، تصميم برامج إثرائية تدريبية في مجال العلوم والرياضيات لتعليم الموهوبينstem ، برامج التسريع وتشمل الادخال المبكر إلى الروضة أو الكلية أو الترفيع الاستثنائي, أو تسريع جزئي للصف. يكتشف الطالب الموهوب في المملكة على أساس الاختبارات النوعية والكمية، اختبارات التحصيل، اختبارات القدرات العقلية (الذكاء)، واختبارات الاستعداد.	فنلندا الى التركيز على تنوع برامج الموهوبين ودعمها لتحقيق نمو كامل لشخصياتهم وتتضمن فلسفة فنلندا في رعاية الموهوبين الا يكون هناك مدارس منفصلة لهم بالإضافة الى جمع معلومات أكثر دقة ومعرفة أوسع عمقا فيما يتعلق بالموهبة وتثقيف المعلمين وتدريبهم في اثناء الخدمة على التعرف على الموهوبين وكيفية دعم الموهبة.
اعداد المعلم وتأهيله	يتم اعداد المعلم اما عن طريق النظام التكاملي الذي يدرس فيه الطالب المواد التربوية جنبا الى جنب مع مواد التخصص، او بالنظام التتابعي ويدرس فيه الطالب المواد التخصصية وبعد	برامج اعداد المعلمين تعتمد في اعدادها على البحث مع التأكيد على المعرفة ذات المحتوى التربوي ويجب على الطلبة ان يمضوا سنة كاملة في التدريس في مدرسة نموذجية مرتبطة

أوجه المقارنة	المملكة العربية السعودية	جمهورية فنلندا
	الانتهاء من الدراسة يتم إعداد من يرغب بالتدريس من خلال الالتحاق ببرنامج الدبلوم التربوي. كما تحرص المملكة على تطوير المعلم اثناء الخدمة انطلاقا من رؤيتها ٢٠٣٠ وتزويده بالمهارات والكفايات اللازمة لأداء مهنته كالمهارات التقنية والتفكير المرن والتوجه نحو الانجاز	بجامعتهم قبل التخرج ليحصلوا في نهاية البرنامج على درجة الماجستير. ويحظى المعلمون بثلاثة أيام الى سبعة ايام من التطوير المهني الالزامي، حيث تتولى المقاطعات تمويل المدارس الفنلندية لأجل عمليات التطوير المهني
التصنيف وفق مؤشر تيمز ٢٠٢٣	ترتيب اداء طلبة الصف الرابع في الرياضيات: (٥٠) من (٦٥) ترتيب اداء طلبة الصف الرابع في العلوم: (٥٤) من (٦٥) ترتيب اداء طلبة الصف الثاني المتوسط في الرياضيات: (٣٥) من (٦٥) ترتيب اداء طلبة الصف الثاني المتوسط في العلوم: (٣٧) من (٦٥)	ترتيب اداء طلبة الصف الرابع في الرياضيات: (١٩) من (٦٥) ترتيب اداء طلبة الصف الرابع في العلوم: (١٠) من (٦٥) ترتيب اداء طلبة الصف الثاني المتوسط في الرياضيات: (١٥) من (٦٥) ترتيب اداء طلبة الصف الثاني المتوسط في العلوم: (٦) من (٦٥)
التصنيف وفق مؤشر بيزا ٢٠٢٢م	ترتيب أداء الطلاب في الرياضيات: (٦٠) من (٨١)	ترتيب أداء الطلاب في الرياضيات: (٢٠) من (٨١) ترتيب أداء الطلاب في العلوم: (٩) من (٨١) ترتيب أداء الطلاب في القراءة: (١٤) من (٨١)

أوجه الإفادة والتوصيات من نظام التعليم الفنلندي:

وحيث أن فنلندا قد عملت بجد لتمتلك أفضـل وأنجح نظام تعليمي على مسـتوى العالم، بل وجعلت منه أساساً للتنافسية والازدهار، فإن هذا يشكل دافعا إضـافيا لمزيد من العمل لتطوير جودة التعليم في البلدان الأخرى، وفيما يلي تبرز الباحثة أوجه الإفادة والتوصـــيات من التجربة الفنلندية لتحسين أنظمة التعليم والنهوض بها:

- يمكن الاســـتفادة من نظام اللامركزية بما يحقق جودة التعليم. ففي فنلندا كل مدينة قادرة على اتخاذ القرارات واتمام المهام دون الرجوع للمركز الرئيس.
- لكل عمل لابد ان يكون هناك تخطيط اســـتراتيجي واضـــح الأهداف والمعالم من قبل الجهة المنظمة، والتعليم من أولى تلك الأعمال، والقيام عليه بأمانة وإخلاص هو السـبيل لنجاحه. مع الاخذ بالاعتبار التقييم المســـتمر للخطط وتطويرها كل فترة زمنية لضـــمان فاعليتها ومواكبتها للمستجدات في الميدان.
- يحرص نظام التعليم على تقارب مســـتويات الطلبة وردم الفجوة التي تخلق التباين بينهم وذلك بالحرص على زيادة اكتساب الطلبة للمهارات في المواد المختلفة.
- نظام التعليم في كل مناطق فنلندا مجاني، فمعظم المدارس تقع تحت دعم القطاع الحكومي، اما المدارس الخاصـة فلا تشـجع عليها الحكومة ولا تعطيها التراخيص بسـهولة، لحرصـها واهتمامها الشديد بنوعية التعليم وليس الاستثمار.
- فترة التعليم الالزامي مجانية بالكامل، شـاملة التحاق الطلبة بالمدارس واسـتلام الكتب المدرسـية والأدوات القرطاسـية والوجبات الغذائية، باسـتثناء المرحلة الثانوية العليا فعلى الطلاب ان يدفوا ثمن الكتب والأدوات والوجبات، الا ان التحاقهم بالمدرسة وبالجامعات بعد ذلك مجاني.
- لدى فنلندا نخبة من المعلمين المتميزين أصـحاب الدراسات العليا، الذين يدفعون الطالب للبحث والاكتشـــاف، وبما ان الحكومة تضـــع معاييرها والإطار العام على المناهج دون التقيد بمنهج مكتوب، فالمعلم له الحرية في تقسـيم المادة العلمية واختيار الدروس التي يراها مناسـبة وشـاملة وعميقة واختيار طرق التدريس الملائمة لها بعيدا عن التلقين.
- لا يوجد اختبارات في السنوات التسـع الأولى وانما تقييم أداء وصـفي للطلاب دون تمييز بينهم، وهذا يسهم في تخفيض القلق لدى الطلاب وزيادة ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم. وفي الصفين السادس والتاســـع فقط يجري اختبار الطلاب من قبل المعلمين وتزويد النتائج للمجلس الوطني للتقويم، وذلك لأهداف تحسين التعليم وتدعيمه، وليس قياس نجاح الطلبة او قبولهم بالمراحل التالية.

الخاتمة:

أصـــبح الطلب الاجتماعي في هذا العصـــر على التعليم يتزايد بل واعتبر أســـاس الافراد والمجتمعات، كما ان الإنجازات العلمية في الميادين المختلفة في شـــتى بقاع الأرض تتزايد إما بالإضـــافة أو التجديد؛ لذا كان لزاما على المعنيين بشـؤون التربية والتعليم أن يكونوا مدركين وواعين بما يدور في ميادين التعليم في المجتمعات الأخرى في ظل النمط الثقافي لمجتمعهم الخاص، وفي تجربة فنلندا التعليمية ما يعتبر حافزا للعمل بجد واجتهاد على تطوير الأنظمة التعليمية الأخرى ومعالجتها بموضوعية ومن ثم الوصول إلى التغيرات المطلوبة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

البنك الدولي (٢٠٠٦م). **سياسة تطوير وأداء التعليم الأساسي والثانوي الفنلندي**. مسترجع من: المشاريع (albankaldawli.org)

الدخيل، عزام بن محمد. (٢٠١٥م). **تعلومهم**. بيروت: الدار العربية للعلوم.

الدقميري، سعيد وسلامة، ابتسام والخثعمي، ابراهيم. (٢٠١٨م). **في التربية المقارنة**. مصر: مكتبة جزيرة الورد.

الزعبي، مها خليل. (٢٠١١م). فنلندا: تجربة تعليم تستحق التأمل. **وزارة التربية والتعليم إدارة التخطيط التربوي**، ٤٩(٣)، ٩٨-١٠١.

الزهراني، صالح يحي وآخرون (٢٠١٦م). **سياحة في نظم التعليم حول العالم**. القاهرة: كتب مؤلفين.

سلامة، إيهاب لمعي (٢٠١٧م). **نظام دراسي مقترح لمرحلة التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة**. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة المنصورة، المنصورة.

سيركو، نيكاما. (٢٠١٨م). دور الإنصاف في إصلاح مناهج التعليم في فنلندا. المجلة العربية لحقوق الإنسان. **مجلة المعهد العربي لحقوق الإنسان**. ١(١٢)، ١٠٤ - ١٢١.

الشهري، خليفة. (٢٠١٩م). ملامح النظام التعليمي الفنلندي واوجه الاستفادة منه في الواقع السعودي. **المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية**. ١(١١)،١-٣٦.

العدواني، مشعل بن سلمان(٢٠١٥م). **نموذج لسياسة التعليم في فنلندا**، بحث تكميلي لنيل الماجستير غير منشور، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

غنايم، مهنى. (٢٠١٩م). **التربية المقارنة ونظم التعليم**. القاهرة: دار الفكر العربي.

فرج، عبد اللطيف حسن. (٢٠١٠م): **نظم التربية والتعليم في العالم**. عمان: دار المسيرة.

مونتون، مارجا (٢٠١٥م): النظام التعليمي الفنلندي. **رسالة التربية**، ١(٢٤)، ١٥٧-١٦٥.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٠م). **تقرير تيمز ٢٠١٩م**. مسترجع من: TIMSS 2019.pdf (etec.gov.sa)

وزارة التعليم والثقافة الفنلندية. (٢٠٢١م). **التعليم الإلزامي المقرر تمديده في أغســـطس ٢٠٢١م.** مسترجع من:

https://minedu.fi/en/-/compulsory-education-to-be-extended-in-august-٢٠٢١-reform-aims-to-improve-conditions-for-learning-and-wellbeing-among-young-people-and-to-increase-employment-rate

وزارة التعليم والثقافة الفنلندية. (٢٠٢٥م). **برامج الجودة والمساواة في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم المدرسي الشامل.** مسترجع من:

https://minedu.fi/en/qualityprogramme

وزارة التعليم والثقافة الفنلندية. (٢٠٢٥م). **نظام التعليم الفنلندي.** مسترجع من:

Education is one of the cornerstones of the Finnish welfare society. We pride ourselves on an educational system that offers equal opportunities for education for all. - OKM - Ministry of Education and Culture, Finland (minedu.fi)

المراجع الأجنبية:

Fact maps. (2020). **PISA 2018 Worldwide Ranking – average score of mathematics, science and reading**. Retrieved from:

PISA 2018 Worldwide Ranking - average score of mathematics, science and reading - FactsMaps

Hancock, L. (2011) **Why Are Finland's Schools Successful?** Retrieved from https://www.smithsonianmag.com/innovation/why-are-finlands-schools-successful-٤٩٨٥٩٥٥٥/, on ٢٠١٨/٢٠/٧

Kallioniemi ,Ato , Toom, Auli , Niemi , Hannele (٢٠١٦) **The principles and practices of teaching and learning in Finnish schools**. miracle of education: Springer

Lau, H. (2015). **Higher education in SA: Unbalanced criteria and moving against the trends**. Al-Hayat Newspaper,p.10.

Ozga; Jenny, Mangez;Eric , Fenwick;Tara (2014). **Covering knowledge: comparison knowledge –based technologies and expertise in the world**.yearbook of education. Routledge.

OECD (2016), "**Finland", Education at a Glance: OECD Indicators, OECD Publishing, Paris**. Retrieved from:

https://read.oecd-ilibrary.org/education/education-at-a-glance-٢٠١٦/finland_eag-٥٤-٢٠١٦-en#page ٥on ٢٠١٨/١٠/٢٠

OECD. (2025). **Saudi Arabia Student performance (PISA 2022).** Retrieved from:

Education GPS - Saudi Arabia - Student performance (PISA 2022)

OECD. (2025). **Finland Student performance (PISA 2022).** Retrieved from:

Education GPS - Finland - Student performance (PISA 2022)

TIMSS. (2023). **Trends in International Mathematics and Science Study 2023.** Retrieved from:

TIMSS 2023 | IEA.nl

Statistics Finland. (2025). **Finland's preliminary population figure was 5,645,651 at the end of July 2025.** Retrieved from:

Finland's preliminary population figure was 5,645,651 at the end of July 2025 | Statistics Finland